ذاكرة عراقية

العدد (1279) الاثنين (21) تموز 2008
NO. (21) Mon . (1279)July

مذكرات شخصية عن قائد ثورة ١٤ تموز العراقية

عبدالكريم قاسم كان عروبياً عفيف اليد واللسان

ان عبد الكريم قاسم من ابناء محلتي في بغداد (المحلة تعبير اداري يرجع الى العصر العثماني ، معناه الحي ، ولا يزال مستعملا بهذا المعنى في العراق وتركيا. ويتولى رئاسته شخص يسمى (المختار) لان اهل المحلة هم الذين يختارونه ، ويطلق هذا الاسم ايضا على رؤساء القرى ، كما هو الحال في فلسطين). اما محلتي فتسمى (الست هدية) نسبة الى زوجة احد الخلفاء العباسيين ، وقد كان لها ضريح بقبة بقي قائما حتى اواسط الثلاثينيات من القرن العشرين ، فهدم (مع الاسف الشديد) عند انشاء (ساحة زبيدة) الواقعة في شارع غازي (الكفاح حالياً) عند اتصاله بشارع الامين. وكان في تلك القبة يحفظ علم المحلة الذي كان يحمل في التظاهرات والاحتفالات.

بقلم / سامي الصقار

وهذه المحلة التي كان عمي (عبد المجيد الصقار) مختارها، هي من المحلات القديمة، واغلب سكانها من اسر عريقة، وكان ابناء عشيرتي يشكلون اكبر كتلة سكانية فيها، ولذلك يطلق عليها احيانا اسم (محلة الصقارة) وقد اشتهر من ابناء هذه المحلة نجار اخرس هو (رشيد الاخرس) الذي تصدى في ثورة ١٩٢٠ لمصفحة بريطانية في شارع الرشيد بفأس النجارة، فقتلته. وقد ادي تسامح اهل المحلة وترحيبهم بالغرباء الى استيطان اعداد غير قليلة منهم فيها، وكان بينهم بعض التركمان واليهود. وقد برز بين السكان الاصليين عدد من الشخصيات البارزة، بينهم بعض الضباط في الجيش العثماني، مثل (المقدم ناجي الصقار والعقيد احمد قاسم القيسي والعميد خليل ابراهيم الحداد والعميد على قنبر والمقدم سلمان مروان والعقيد محمود فياض العلى) وغيرهم ممن دخلوا في الجيش العراقي عند تشكيله سنة ١٩٢٠، فتولوا مناصب مهمة فيه (عدا ناجي الصقار الذي رفض العمل بحجة ان الجيش قد تشكل في ظل الاحتلال البريطاني). وعلاوة على هؤلاء كان هناك من ابناء المحلة شخصيات سياسية مثل جميل المدفعي (الذي تولى رئاسة الوزراء عدة مرات) والحاج محمود رامز النائب المزمن وصاحب الصوت المدوي بالمعارضة في مجلس النواب، والاستاذ حسن رضا القاضي الكبير ورئيس محكمة التمييز، ومنهم اللواء شاكر محمود رامز الذي شغل وظيفة مساعد لرئيس اركان الجيش العراقي في العهد الملكي، ثم عين مديرا عاما للطيران المدني.

وكان من ابناء هذه المحلة ابراهيم الحداد (ويشتهر باسم برهم) الذي كان رئيس صنف الحدادين في بغداد، وبعد تقدمه في السن تولى تلك الرئاسة (وتسمى مشيخة) قريبه وزوج ابنته (عبد الرحمن الجدة). وهناك (الحاج محمود البنية) وهو الذي شيد الجامع المعروف حاليا ببغداد، وكان رئيس صنف البقالين، و (اسطة قنبر) رئيس صنف البنائين، وضمت المحلة نفسها عددا غير قليل من الحدادين والبنائين والخياطين والبقالين، وغيرهم من اصحاب المهن. وكان بين سكانها (قاسم والد عبد الكريم) الذي كان (خراطا للخشب، ويسمى لدى العامة جراخ . وهي كلمة تركية بالمعنى نفسه) وهو الذي يهذب قطعة الخشب الخام ويصقل جوانبها ويحكم استدارتها فتصلح يدا للفأس والمطرقة، كما يتولى زخرفة بعضها بما يحضره من الدوائر والاخاديد المحيطة بها، فيجعلها قوائم للكراسي والارائك والطاولات، وهو الذي يصنع احجار (طاولة الزهر). وقاسم هذا كان شخصية محترمة، كنت اراه ايام طفولتي في مقهى المحلة المسمى (قهوة عباس افندي). وكان يميل الى الهدوء والى شيء من العزلة، بخلاف رواد المقهى الاخرين الذين يملأونها ضجيجا. وقد تزوجت ابنته من شخص لا اتذكر اسمه الاول، يسمى (ابن حيمد) كان كاتب الضبط الاول في محكمة جزاء بغداد التي يرأسها (عبد العزيز الخياط) اشهر قضاة العقوبات في زمانه. اما (ابن حيدر) هذا فكانت اخته زوجة لحلاق اهل المحلة، وقد عرف بلقبه فقط (نونة) ولا اعرف سبب تلك التسمية برغم انني كنت احلق شعري لديه.

كان قاسم عديلا لقصاب من اهل محلة (المهدية) المجاورة لمحلتنا واسمه (عباس البعنون)، وهو من عائلة امتهنت القصابة، شأنها شأن اكثر سكان تلك المحلة الذين يرجعون في اصولهم الى عشيرة (المهدية) التي تقيم بجوار مدينة المقدادية (شهربان القديمة) وهي من اعمال لواء (ديالى). وعباس شخص محترم، كان له دكان في سوق الاغا (عند تقاطع شارع الرشيد مع شارع الامين)، وكان الاغنياء من بين زبائنه، وكان يجهز البلاط الملكي باللحوم. لقد انجب قاسم ولدين هما (حامد وعبد الكريم وانجب عديله عباس البعنون (فاضل واولادا آخرين).

اما عبد الكريم فقد كان من الاذكياء الجادين الذين لا يميلون الى الاختلاط، دخل الكلية العسكرية وبرز فيها، كما برز في الخدمة العسكرية بعد تخرجه، فتأهل لدخول كلية الاركان ما فتح الطريق امامه للتقدم في السلك العسكري، دون ان يكون له سند من عائلته، وهذه مزية عرفها العراق منذ تأسيس الحكم الوطني فيه سنة ١٩٢٠، اي تقدم ابناء العامة الاكفاء بدون عائق. اما فاضل (ويلقب بالمهداوي)، وهو ابن خالة عبد الكريم (كما اسلفنا) فلم يوفق في دراسته، وانتهى به المطاف الى التعيين في وظيفة (مراقب) اي مفتش تابع للبلدية. ولكن الفرصة سنحت له عام ١٩٣٧ للدخول في الكلية العسكرية، عندما تولى الفريق بكر صدقي رئاسة الاركان اثر انقلابه، حيث اراد توسيع الجيش فتساهل في شروط القبول لتلك الكلية (من حيث اشتراط الشهادة الثانوية بمعدل عال)، فدخلها المهداوي، كما ان عددا من المعلمين دخلوها، وكان بينهم احمد حسن البكر (رئيس الجمهورية فيما بعد) وطاهر ادري، وهي اول مرة، بل وآخر مرة ايضا، صفقت فيها لعبد الكريم قاسم، اذ كان الخطاب ردا سريعا على تبجحات (ميكويان).

ويؤاخذ البعض قاسم على واقعة القتل التي شهدتها بغداد فجر ١٤ تموز١٩٥٨ وما تبعها، وهو يتنصل من مسؤوليتها اذ كانت عملية دخول بغداد بقيادة عبد السلام عارف. وهناك من يؤاخذه على اعدامه بعض المسؤولين في العهد الملكي وبعض المشاركين في حركة الشواف في الموصل التي وقعت بتحريض الجمهورية العربية المتحدة. في الحقيقة ان قاسم ما كان عازما على اعدام مسؤولي العهد الملكي، بدليل انه اطلق سراح عدد كبير منهم ممن اعتقل عقب تسلمه الحكم، اذ لم يقتنع بارتكابهم ما يستحقون عليه الاعدام، بل حتى الحبس، ولكن حركة الشواف كان يراها تمردا عسكريا لا يجوز التهاون حياله مع القائمين به، خشية ان يتمادى العسكريون في الاقدام على حركات مماثلة، اذا هو تساهل تجاه المسؤولين عن ذلك التمرد. وكان يخشى في الوقت نفسه ان هو الغى احكام الاعدام الصادرة بحق الملكيين ان يتهم بممالأة من يسمون (رجعيين)، وبالتشدد تجاه (القوميين) العروبيين، وهو الوصف الذي يطلق على اصحاب حركة الشواف، وهي مخاوف اثارها في ذهنه الشيوعيون الذين كانوا يحقدون على رجال العهد الملكي، ويريدون الانتقام لزعيمهم (فهد) ورفاقه الذين اعدمهم ذلك العهد.

اما الدليل على كره قاسم لعقوبة الاعدام هو ما فعله تجاه عبد السلام عارف الذي حكم عليه بالاعدام بتهمة التآمر على حياة عبد الكريم والقضاء على الكيان العراقي، فانه انتهز مناسبة احد الاعياد، فذهب بنفسه الى السجن واصطحب عبد السلام معه الى بيته معززا مكرما، ومعه مجموع رواتبه المتراكمة منذ اعتقاله حتى اطلاق سراحه. ودليل آخر نستخلصه من حادث اطلاق النار عليه واصابته بنحو ٤٠ طلقة كانت كافية لقتله، لولا الجهود الاستثنائية التي بذلها الاطباء لإنقاذ حياته. وقد صدر حكم الاعدام على المشاركين في تلك العملية، وكلهم من الشبان، وصودق على الحكم، وحلقت رؤوس المحكومين تمهيدا للتنفيذ، ولكن هنا ايضا وقعت المفاجأة، وصدر قرار العفو عنهم!.

ولعل من المفيد ان نقارن بين هذه الحادثة، وبين ما حصل للمتهمين في حادث اطلاق النار على عبد الناصر في المنشية التي لم يصب فيها عبد الناصر حتى بخدش بسيط، تم اعدام مطلق الرصاص مع مجموعة ممن اتهموا بالتخطيط لذلك الحادث، وبينهم شخصيات مهمة.

ان عبد الكريم قاسم مهما قيل عنه من قبل خصومه، فلا يوجد احد منهم يمكنه ان ينكر عفة يده ولسانه. ان الرجل عاش طوال مدة حكمه عيشة الجندي في ثكنته، اذ كان ينام حيث مكتب عمله في وزارة الدفاع ولا يذهب لتفقد بيته الا لماما، وهو بيت متواضع من بيوت الى هود الذين غادروا العراق، ووضع تحت ادارة مؤسسة الاملاك المجمدة، وكان ايجاره الشهري ١٥ ديناراً وقد كان مجاورا لبيت صديق لي (وهو ايضا من تلك الاملاك)، ولكن صاحبي فصل من وظيفته عقب حركة ١٤ تموز ,١٩٥٨ والطريف ان قاسم كان قبل الحركة يلاطف اطفاله الذين كانوا يعتلون الجدار الفاصل بين الدارين، غير انه افتقدهم عندما كان يذهب الى بيته، حيث منعهم اهلهم من ذلك. واستطاع في احدي المرات ان يلمح احدهم، فسأله عن احواله، فبكي الطفل، وقال ان والده قد فصل من وظيفته فأمر بدراسة ملفه في الحال، واعادته الى وظيفته، اذ كان فصله ظلماً وعدواناً.

في الحقيقة ان قاسم كان بعيداً جداً عن المنافع المادية حيث انه اوكل الى العميد عبد الكريم الجدة الآنف الذكر ليقبض راتبه (وهو راتبه العسكري، اذ رفض ان يمنح راتب رئيس الوزراء) وتوزيعه على الفقراء الذين كانوا يمر بهم في جولاته التفتيشية. ويكفيه عنه انه يوم قتله لم يكن في جيبه سوى ربع دينار! اما بالنسبة لعفة لسانه فيكفي القول بأنه تعرض من الاجهزة الاعلامية لبعض الاقطار العربية الى شتائم يأبي الحياء التلفظ بها، بل ناله من بعض الزعماء العرب الكثير من الطعون والاتهامات الباطلة، ما زخرت به وسائل الاعلام، اما هو فلم يسمح للسانه ان يذكر بالسوء أحداً ممن اساء له على الاطلاق.

لقد سقت فيما سبق امثلة على عفوه عن خصومه ومنفذي الخطط لقتله، كما اشرت الى التزامه بالقضايا العربية كقضية الجزائر وقضية فلسطين. وازيد على ذلك اهتمامه بحركة تحرير عمان التي قادها امام الاباضية ضد الوجود البريطاني، فدعمه وعرض عليه المساعدة لإصلاح ذات البين بينه وبين سلطان عمان. كذلك سبق

واشرت الى المؤتمرات التي عقدت في بغداد كالمؤتمر الاسلامي ومجلس الجامعة العربية، واضيف على ذلك، عقده لمهرجان تأسيس مدينة بغداد قبل ١٢٠٠ عام، والفية الكندي (الفيلسوف العربي) التي اقيمت سنة ١٩٦٢ وقد حضر الاحتفالات كبار العلماء والمؤرخين من الشرق والغرب على السواء.

وقد حرص قاسم على عدم التحيز لاي فئة معينة من فئات الشعب العراقي، سواء على المستوى المذهبي ام العرقي، اذ لم يدع المجال لاي طائفة دينية ان تدعيه لنفسها وحدها، كما لم يسمح لاي قومية ان تحوزه دون بقية القوميات،

وهناك ميزة تسجل له، بأنه برغم كونه عسكريا في نشأته وثقافته، وليس من ارباب القلم فانه على كثرة تصريحاته وخطبه (التي جمعت في عدة مجلدات) كان يلتزم في ادائها باللغة العربية الفصحي وقواعدها، مهما كان طولها، خلافا لكثيرين من القادة العرب الذين قد يبدأون خطبهم بالفصحى، ولكنهم سرعان ما ينزلقون الى لهجاتهم العامية!

اود تذكير القاريء امرا له علاقة بشخصي المتواضع لان ما حدث يلقي بعض الضوء على شخصيته هو. وخلاصة الامر ان وزير خارجية العراق هاشم (رحمه الله) كان اذا غاب عن العراق يحرص على ان يتولى قاسم الاشراف على وزارته، ليضمن سريان العمل فيها وفق تعليماته لوكيل الوزارة. اما اذا تولاها وزير اخر فانه قد يسمح لنفسه بالتصرف وكأنه الوزير الاصلي، ما قد يفسد بعض الامور. كان قاسم لا يأتي الى الوزارة الا لتوقيع بعض الاوراق التي ينبغي توقيعها من قبل الوزير دون غيره. وقد جاء في احدي المرات عندما وقعت حملة غزو مؤلفة من كوبيين معارضين لحكم كاسترو خططته لها الولايات المتحدة ودعمتها ايام الرئيس كنيدي وذلك لغزو كوبا في ربيع ١٩٦١ وكان نصيبها الفشل، وقد عرفت باسم عملية خليج الخنازير .

اثار هذا العدوان عبد الكريم قاسم الذي كان يكن كرها عميقا للحكومة الامريكية لذلك اوعز لوكيل وزارة الخارجية اعداد بيان شديد اللهجة يشجب العدوان ويؤكد تأييد العراق لكوبا الصديقة. ولكن وكيل الوزارة (وهو في الاساس استاذ جامعي) لم يكن معتادا على تحرير مثل ذلك البيان، فكلف بعض موظفي الوزارة باعداده. وقد وقع الاختيار على (وكنت مديرا عاما للشؤون العربية) وعلى الدكتور حسن الراوي (المستشار القانوني) للوزارة والاستاذة سرية الخوجة (مديرة شعبة الشؤون الامريكية) فكتبنا البيان بأشد لهجة ممكنة اذ كنا جميعا ممن يمقت العدوان من اي جهة صدر، وقدمناه الى الوكيل الذي قدمه بدوره الى قاسم، فلم يعجبه وصار يلوم الوكيل على خفة لهجته (في نظره)، وسأله عمن كتبه فأخبره بأسمائنا، وعندها طلب حضورنا امامه، فحضر الدكتور الراوي والاستاذة سرية فقط، اذ كنت غائبا في اجتماع رسمي خارج الوزارة. فبادر الى معاتبتهما بشدة افزعتهما. اما بالنسبة لي فقد طلب حضوري الى مكتبه في وزارة الدفاع الذي لم ادخله في حياتي، خاصة وقد كان محاطا بعشرات الحراس، ولا يدخله غير الوزراء وقادة الجيش، ولا اكتم القارىء بأنني اصبت بالفزع. وقد طلب من رئيس التشريفات في الوزارة ان يرافقني الى هناك ففعل.

انتظرت في غرفة سكرتير قاسم، وعندما فرغ من مقابلة بعض الوزراء جاء بنفسه، حيث قدمني اليه السكرتير، وعندها دعاني للجلوس ولم يفاتحني بشيء بخصوص البيان، ويبدو انه بعد ان اعاد قراءته وجده وافيا بالغرض اذ كانت لهجته اشد من لهجة البيان السوفييتي بشأن العدوان. ولكنه بادرني بالسؤال عن وظيفتي فقلت له انني المسؤول عن شؤون البلاد العربية والجامعة العربية وقضية فلسطين، علاوة على كوني (ضابط مقاطعة اسرائيل) وهنا انتفض وقال: لماذا انت تجاري طلبات المصريين في امور المقاطعة، وانت تعرف ان هناك من يريد استخدامها لاغراض شخصية؟ ذلك لان قرارات المقاطعة كنت اصدر بها بيانا تنفذه الجهات ذات العلاقة، ولكنه يحتاج الى مصادقة رئيس الوزراء (وهو قاسم نفسه). لذلك فان تلك البيانات كانت تعرض عليه. والحق انه لم يرد لي اي بيان ارسلته اليه على مدى اربع سنوات.

وجوابا على سؤاله شرحت له الاجراءات التي تسبق صدور كل قرار بحظر التعامل والادراج على القائمة السوداء بالنسبة للشركات ام للاشخاص ام للبواخر، وهي تحتاج الى موافقة اغلبية ضباط المقاطعة في الدول العربية، بل قد تحتاج احيانا لعرض موضوع كل منها على المؤتمر السنوي لأولئك الضباط. كما اننا في العراق لدينا لجنة خاصة يرأسها ضابط المقاطعة وفي عضويتها ممثلون عن وزارة المالية والبنك المركزي ووزارة الامن العام، اذ تعرض عليها جميع القرارات قبل اصدارها، وما تقره هو الذي ينفذ والا فلا. ثم قلت له: صحيح ان ضابط المقاطعة المصري (وكان آنذاك ضابط استخبارات عالي الرتبة) كان يتصرف وكأنه الحاكم المطلق تجاه زملائه من ممثلي الدول العربية، ويرهبهم حتى انه تسبب باقصاء ضابط المقاطعة اللبناني لانه لم يرضخ لضغوطه، حيث ان السفير المصري آنذاك (واظنه مراد غالب الذي سماه اللبنانيون . المندوب السامي) سعى لدي الحكومة اللبنانية لاقصاء ذلك الضابط الجريء.

ثم اكدت له بأننا لم نخضع لمثل تلك الضغوط لقوة موقف حكومتنا، واعدت لذاكرته عددا من المواجهات التي تمت بيني وبين ذلك الضابط، وكان النجاح حليفي بحمد الله. وعندها زالت سورة الغضب التي كادت تؤدي الى فصلي من وظيفتي بناء على اوهام لا وجود لها. وهنا اخذ قاسم يتبسط معي في الحديث، وسألني عن اسم عائلتي، وقال انه اسم مألوف لديه، ما اتاح لي الفرصة لتذكيره باسم عمي مختار محلته، فانشرح صدره وتذكر ايام صباه وشبابه في تلك المحلة، وأهله الذين لا يزالون يقطنونها، وانه يفخر بانتمائه الى اهلها. وعندها تحول الى الحديث عن عنايته بصغار الموظفين، اذ تذكر انني رئيس جمعية الاسكان التعاونية لموظفي وزارة الخارجية. وقال انه معني باعطاء كل منهم أرضاً، وأراني ملفا يحتوي نبذة عن احوال كل موظف لا يملك دارا. والحق انه كان وفياً بوعده فعلاً، فأعطاهم قطعا من الارض باثمان زهيدة جدا في الحي المسمي (أراضي الداوودي) قرب مدينة المنصور الراقية. وهنا سألني عن سبب عدم مطالبتي أنا او شقيقتي (التي كانت أمينة لمكتبة الوزارة) بقطعة من الارض. فأجبته بأننا والحمد لله لا نحتاجها. ثم تحدثنا قليلا عن احوال محلتنا. وبعدها التمست منه ان يأذن لي بالانصراف. فقال: ينبغي عليك البقاء لتشاركني الغداء، اذ حان وقته. فأجبته شاكراً ألطافه، وقلت انني مضطر على الذهاب الى بيتي، لان والدتي لن تتناول غداءها ما لم اكن معها، وقد تأخرت عن العودة الى البيت اكثر من ساعة، مما يسبب لها القلق. وكررت الرجاء بالسماح لي بالانصراف، فوافق وقال (بلغ سلامي الى الوالدة رجاء).

اول الغيث

سجاد من زهور جدة

عادل العرداوي

خبر صغير ، وطريف ، نشرته احدى صحفنا اليومية قبل ايام ، لفت نظري ، وبالتأكيد فإنه لفت نظر وانتباه غيري من الذين اطلعوا عليه ، اذ يجب التوقف عنده ملياً ، خاصة بالنسبة للعاملين في مؤسسة خدمية كبيرة متشعبة الواجبات متعددة الاختصاصات مثل (امانة بغداد) .. اذ بالامكان الافادة من فكرة ذلك النشاط الحضاري الذي اشره ذلك الخبر الصحفي..

فحوى ذلك الخبر ، يتلخص بقيام اكثر من (١٠) آلاف طفل وطفلة بزراعة سجادة للزهور تتكون من (٢٥) الف زهرة خلال (اسبوع) الشجرة الذي احتفلت به امانة محافظة (جدّة) في السعودية المقام للفترة ما بين (١٥-٢٥/ نيسان / ٢٠٠٨) .. حيث قام الاطفال على مدى (٧) ايام بزراعة تلك الزهور في ميدان (النورس) على كورنيش محافظة جده لتكوين سجادة للزهور ، وبإشكال جمالية.

اعتقد ان ما اقدمت عليه (امانة جدّة) وهي ما تعادل (البلدية) لهذه المدينة السعودية المهمة ، والميناء التجاري الواسع ، يستحق التأمل والدراسة لفكرة هذا التوجه الحضاري والجمالي والانساني ، الذي يهدف اولاً واخيراً الى تحسين البيئة وتوسيع رقعة المساحات الخضر التي تمنح النفس والعين والقلب البهجة والسرور والامان والراحة والاطمئنان ، وهذا ما نبحث عنه هنا في عاصمتنا (بغداد) المختنقة بـ (ريحة) البارود و(دخان) المفخخات و(دوي الانفجارات) التي لا ترحم ..!!

ولكي نقرب الفكرة اكثر فأكثر .. اقول : هل تستطيع امانة بغداد الآن ان تخطو بمثل هذه الخطوة ، حتى لو كانت (رمزية) او صغيرة ، خاصة ان دار ثقافة الاطفال التابعة لوزارة الثقافة متمثلة بمديرها العام الدكتور جمال حسن العتابي ، اتصل بدائرتنا (العلاقات والاعلام) قبل فترة بكتاب رسمي لبحث امكانية التعاون والتنسيق مع الامانة بما يخدم اطفال بغداد وزجهم في ممارسات مفيدة تخدم بغداد ، وتنمي قدرات الاطفال في الوقت نفسه.

فإن ارض متنزه (الزوراء) في الكرخ ، بامكانها ان تستوعب مثل هذه الفعالية (الرمزية) لفرش سجادة عراقية من الزهور الملونة من قبل اطفال بغداد على جانب من ضفاف بحيرة الزوراء مثلاً ،

ولتقريب الصورة .. فإن ارض متنزه (الزوراء) في الكرخ ، بامكانها ان تستوعب مثل هذه الفعالية (الرمزية) لفرش سجادة عراقية من الزهور الملونة من قبل اطفال بغداد على جانب من ضفاف بحيرة الزوراء مثلاً ، او في اي مكان آخر من هذا المتنزه الفسيح الذي تتوافر فيه امكانية اقامة هذه الفعالية المشتركة بين امانة بغداد ودار ثقافة الاطفال لكي نسهم في مواجهة موجة الشر اولاً .. ونثبت ان عجلة الحياة ستظل تدور .. وتدور وان زهور واطفال بغداد وارادة اهل الخير اقوى من عواصف الظلام والشر ، وسجادة زهور بغداد المنتظرة هي الرد العملي الاكيد على ديمومة الحياة لا غير.